Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال ابن سينا نقلا عن ابن أبى أصيبعة فى عيون الأنباء فى طبقات الأطباء: كانت مكتبة بخارى من المكتبات الكبرى فى العالم فى ذلك الوقت ، وأنه قد استفاد منها، ورأى فيها كتبا فى كل علم وفن، وكتبا لم يسمع كثير من الناس بأسمائها، ولم يرها هو من قبل، ولم يعثر عليها بعد ذلك[1].

ويقول أرمينيوس فامبرى فى كتابه تاريخ بخارى: كانت بخارى حاضرة الإقليم منذ عهد السامانيين، وتشير أقدم الكتب الجغرافية ببلاد ما وراء النهر إلى أن هذه المدينة كانت أيام ازدهارها تعد أعظم مدن العالم الإسلامى كله... والبلدة الداخلية كان يحيط بها سور له سبعة أبواب، ولم تكن هى مناط شهرتها، فذلك شأن ضواحيها وما كان يجرى فيها من القنوات العديدة، وما كانت تزخر به من منشأت فخمة إلى جوار ما حبتها به الطبيعة من رونق وبهاء... وقد أشاد الرحالة العرب القدامى بذكر بساتين بخارى الفسيحة، وما كان يزينها من أشجار الفاكهة القليلة بعددها، الممتازة بثمارها، ناهيك بثمار البرقوق الذى تذيع شهرته من ألف عام حتى اليوم، فهو أفخر ثمر من نوعه بآسيا، ولم تكن بخارى مدينة فخمة تمتاز بخصائصها الطبيعية العظيمة فحسب، بل كانت كذلك سوقاً رئيسياً تلتقى فيه تجارة الصين بتجارة آسيا الغربية، فضلاً عما كان بها من مصانع كبيرة للحرير والديباج والمنسوجات القطنية وأجود أنواع الأنشطة والمصنوعات الفضية والذهبية، كما كانت مركزا هاما للصيرفة يستبدل فيها سكان آسيا الشرقية والغربية سكتهم بواسطة أهلها[2].

---

(١) ابن أبى أصيبعة: عيون الأنباء فى طبقات الأطباء جـ٢ ص٤ طبع مصر.

(٢) ارمنيوس فامبرى: تاريخ بخارى، ترجمة د. أحمد الساداتى ، ص ٢٥.